[198] - 56 - ومن خطبة له عليه السلام في بيان تساوي الناس في الحكم والقسم كتساويهم في الانتساب إلى آدم. ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طيب الله ثراه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن جعفر العقبي رفعه، قال: خطب أمير المؤمنين " (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن آدم لم يلد عبدا ولا أمة، وإن الناس كلهم أحرار، ولكن الله خول بعضكم بعضا، فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عزوجل. ألا وقد حضر شئ ونحن مسوون فيه بين الاسود والاحمر. فقال مروان، لطلحة والزبير: ما أراد بهذا غيركما. قال فأعطى كل واحد (من المسلمين) ثلاثة دنانير، وأعطى رجلا من الانصار ثلاثة دنانير، وجاء بعد [5] غلام أسود، فأعطاه ثلاثة دنانير، فقال الانصاري: يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالامس تجعلني وإياه سواءا ؟ فقال (عليه السلام): إني نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلا (1)

وهذا مما كان عليه السلام يصر عليه قولا وفعلا وعلما وعملا - وكان من أشد البواعث على تفرق الناس عنه - قال البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الاشراف ص 323 -: حدثني عمرو بن شبة، حدثنا عبيد بن جناد (كذا) حدثنا عطاء بن مسلم، عن واصل، عن أبي إسحاق،